

# اللهم اننا نقرأ الكتاب ما يصنع هؤلاء الصوفية وشعب هود

نقد الشيخ العلامة  
يحيى بن علي الحجوري

كنبه  
ابو إسحاق الشبامي  
أيوب بن محفوظ الدقيل

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك  
ولم يكن له ولي من الدن والدين وهو الأكبر المانع  
والشاهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
والشاهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

خير صاحب وآل  
فقد أرسل الخواص الفاضل الداعي الى توحيد الله والتمسك بدينه  
صلى الله عليه وسلم - أبو اسحاق أيوب بن يعقوب الشامي حفظه الله  
اسم اليه سالت هذه التي بعنوان اللهم ما نزل اليك ما يصنع هؤلاء  
الصوفية... فالله ما رأيته في من النقول الموثقة من مصادر خلال  
الصوفية من شد الرجال الى شعب هود بصفات شريفة عظمى  
تسبب عباداً في الجحيم في سيرة همدان كهم الحجب بين العلم  
الحرام بما يحتم على من له قدرة على استنباط هود والاشهاد  
وزجرهم عن هذه الشكرات - الجاهلية بداهة من الناصح  
والبيان فان اصرروا على شكرهم الجاهلي وجب  
على اولياء المؤمنين وفقرهم الله جبارهم والاخذ على أيديهم كل من جود طوقه

كل من جود طوقه  
قواستطاعته  
او بالتمسك بقبول



٤٨	التاسعة .....
٤٩	العاشرة .....
٥١	الحلق والتقصير في حج الصوفية .....
٥٢	<b>الفصل الرابع</b> تنبيهات التنبيه الأول .....
٥٢	ذكر ما يدل على عدم ثبوت تحديد القبر المزعوم .....
٥٤	التنبيه الثاني ويحتوي على مسألتين (المسألة الأولى) .....
٥٧	المسألة الثانية .....
٥٧	التنبيه الثالث .....
٥٨	فتوى للعلامة ابن باز في أقسام الناس في زيارة القبور .....
٥٩	فائدة شبهة للقبوريين مع الرد عليها .....
٦١	<b>خاتمة</b> .....

## مقدمة فضيلة الشيخ المحدث والناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من  
الذل وهو الكبير المتعال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند  
ولا ضد ولا شبيه ولا مثال، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً خيراً صحب وآل.

أما بعد:

فقد أرسل إلي أخونا الفاضل الداعي إلى توحيد الله والغيور على سنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم - أبو إسحاق أيوب بن محفوظ الشامي حفظه  
الله - أرسل إلي رسالته هذه التي بعنوان : (اللهم إنا نبرأ إليك مما يصنع  
هؤلاء - الصوفية وشعب هود) فهالني ما رأيته فيها من النقول الموثقة من  
مصادر ضلال الصوفية من شد الرحال إلى شعب هود بصفة شركية عظمية  
تشبه عبادة الحجاج في سيرهم ومناسكهم لحج بيت الله الحرام بما يحتم على  
من له قدرة على استتابة هؤلاء المشركين وزجرهم عن هذه الشراكيات  
الجاهلية بدأً معهم بالنصح والبيان فإن أصروا على شركهم الجاهلي وجب  
على أولياء الأمور وغيرهم وفقهم الله جهادهم والأخذ على أيديهم كل في  
حدود طوقه واستطاعته وبالله التوفيق.

وكتبه: أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري ٢١ دجب ١٤٣٠هـ

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾\*يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا\*.

أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وإنَّ شَرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إلى كل من يهتم بالدفاع عن الأمة الإسلامية، وحمايتها من مخططات أعداء الإسلام التي تهدف إلى هدم دينهم ودنياهم.

وإلى كل من يسعى لحمل الأمة للوصول بها إلى تحقيق الغاية السامية، التي من أجلها أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وسُلَّت سيوف الجهاد.

٢١	الحادية والعشرون والثانية والعشرون والثالثة والعشرون والرابعة والعشرون .....
٢٢	الخامسة والعشرون والسادسة والعشرون والسابعة والعشرون .....
٢٣	الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون والثلاثون .....
٢٤	من أدرك الوقوف بالشعب فقد أدرك الزيارة .....
٢٤	الحادية والثلاثون (يوم النحر) .....
٢٥	الثانية والثلاثون والثالثة والثلاثون والرابعة والثلاثون والخامسة والثلاثون .....
٢٦	مشروعية الزيارة عندهم قبل الإسلام وبعده .....
٢٧	ومن زاره عندهم سليمان عليه السلام .....
٢٨	السادسة والثلاثون والسابعة والثلاثون والثامنة والثلاثون .....
٢٩	التاسعة والثلاثون .....
٢٩	الأربعون الأحاديث الشيطانية في فضائل الزيارة الخرافية .....
٣٢	<b>الفصل الثاني</b> براءة نبي الله هود عليه السلام مما يصنع هؤلاء .....
	<b>الفصل الثالث</b> بيان الشراكات الصريحة والبدع الكثيرة والمخالفات الشنيعة التي تشتمل عليها
٣٣	هذه الزيارة البدعية .....
٣٣	المضادة الأولى .....
٣٥	الثانية .....
٣٦	الثالثة .....
٣٨	نصيحة .....
٤٠	الرابعة .....
٤٢	الخامسة والسادسة .....
٤٤	السابعة .....
٤٥	الواجب على الحكومة اليمنية تجاه هؤلاء .....
٤٦	الثامنة .....

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة فضيلة الشيخ المحدث والناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري.....	٣
مقدمة المؤلف.....	٤
<b>الفصل الأول</b> عجائب وغرائب صدق أو لا تصدق.....	٧
اقرأ وتمعن واحكم - أربعون أعجوبة !! الأولى.....	٧
الزيارة عندهم مشروعة مستحبة للأدلة المتكاثرة في ذلك زعموا.....	٨
الثانية.....	٩
وأيام الزيارة من شعبان هي أيام الحج من ذي الحجة.....	١٠
الثالثة.....	١٠
الرابعة.....	١١
الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة.....	١٢
التاسعة والعاشر.....	١٣
سبب رمي الجمرة.....	١٤
الحادية عشر.....	١٤
الثانية عشر والثالثة عشر.....	١٥
دليلهم على أن الماء الجاري هنالك هو نهر الجنة.....	١٥
الرابعة عشر والخامسة عشر.....	١٧
السادسة عشر والسابعة عشر والثامنة عشر.....	١٨
التاسعة عشر.....	١٩
العشرون.....	٢٠
الزوامل والرزيح عند ابن حفيظ من ذكر الله.....	٢٠

إليكم جميعاً أقدم هذا الكتاب؛ لأعرض فيه ما رأت عيناى وسمعت أذناى ووعى قلبي، من عجائب الصوفية في حضرموت، لاسيما ما يعملونه في شهر شعبان من كل عام عند ما يسمونه (شعب هود) يعملون أعمالاً مريبة تدل على غرقهم في الفتنة، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

ففي عام ١٤٢٧هـ بعد انقضاء مناسك - أعني مناسك زيارة (الشعب) الذي سمّوه (شعب هود) - الزيارة الرجالية والنسائية، ذهبت هنالك - أي: إلى ذلك الشعب - ورافقني جماعة ممن كان يذهب معهم، فدلوني على غرائب من أفعالهم، وأموراً مضحكة محزنة، مضحكة من حيث العجائب التي ستقروها إن شاء الله في التمهيد، ومُحزنة من حيث أن عقولهم قد تبلدت وضلّت حتى صارت في الحضيض، يهدمون بأيديهم ما ينون، ويدعون إلى الرشد فلا يراعون ورين على قلوبهم فهم لا يفقهون، وضرب على آذانهم فهم لا يسمعون، وغطى على أعينهم فهم لا يبصرون، حتى ضلّ سعيهم في ذلك، وهم لخفة عقولهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وهم في الحقيقة يسيئون إلى أنفسهم ويسخرون بها، كما سيتضح لك ذلك تماماً إن شاء الله عند قراءة (الفصل الثالث).

فهانى ما رأيت من مشاهد، وحزنت على من عطّل عقله فاتبعهم على الخلط والخطب، وخفت أن يتبعهم على ذلك من خفيت عليه الحقائق،

فكتبت هذا الجزء نصيحة للمسلمين، وتذكيراً للمخدوعين، بدافع الغيرة على الدين، ودافع المحبة لإخواني المسلمين، ومشاركة لمن كتب في ذلك من الناصحين، مستفيداً من بعض ما سطره في ذلك، فلست أول من يخوض هذا الميدان، ولا آخرهم إن شاء الله، لكثرة أنصار الدين على الله عز وجل أن ينفع بهذه الكتابات المسلمين، ويبصر بها أعياناً عمياً ويُسمع بها آذاناً صُمّاً ويُنطق بها ألسناً بكماً، ويفتح بها قلوباً غُلفاً، إنه سبحانه مالك الهداية والتوفيق.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا هذا العمل وأن ينفع به المسلمين وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

كتبه:

أبو إسحاق الشبامي أيوب بن محفوظ الدقيل

الثلاثاء ٢٨ رجب ١٤٣٠ هـ بمسجد السنة بتريم

اليمن - حضرموت

فلربما بسبب تمادي هؤلاء في الباطل نُفتن بسببهم بالنوازل والمصائب فتعم الناس، ولذا يجب قمع أهل الشر والفساد وأن لا يمتكنوا من المعاصي والبدع والشركيات حفاظاً على سلامة مجتمعاتنا.

قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -: (كان يقال: إن الله تبارك وتعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة ولكن إذا عمل المنكر جهاراً استحقوا العقوبة كلهم).

وهكذا أيضاً نصيحتي لأهل المدن والقرى أن لا يَرْضَوْا بمعالم الشرك والخرافة أن تُقام في مقابرهم؛ فإنه لا يخفى ما في ذلك من الفساد على دينهم وأجياهم، فإنه لما وفق الله كثيراً من المجتمعات في حضرموت لترك هذه الزيارات، عمد هؤلاء القوم وقرروا أن يجعلوا في كل مقبرة إن استطاعوا مزاراً وضريحاً، يتخيرون قبراً من جماعتهم ثم يبنون عليه قبةً ويُجَصِّصُون ويشيّدون حتى يُتخذ عيداً ومزاراً.

لكنهم بحمد الله قد باءوا بالفشل في كثير من القرى، كما حصل في قرية (حوطه آل هويمي) في مديرية حورة قريباً من (قعوضة)، حيث أرادوا أن يبنوا على رجل منهم قبةً، وهذا الرجل مات متحرراً قاتلاً لنفسه، فمنعهم القبائل ولم يمكنوهم من ذلك، فيشكرون على ذلك. وبهذا ينتهي المقصود.

وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم سبباً لديه للفوز بجنات النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ \* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ \* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى على نبيه ظاهراً وباطناً، وعلى آله وصحبه دائماً، وسلم تسليماً مزيداً.

تم الفراغ من كتابتها ومراجعتها بعون الله وتيسيره ليلة الأربعاء: تاريخ

٢٩/ رجب/ ١٤٣٠ هـ

## الفصل الأول

### عجائب وغرائب صدق أولا تصدق

أنقل لك أخي الكريم في هذا الفصل، بعض ما يعتقده هؤلاء من الغرائب، وبعض ما يُقال أو يفعل في هذا الزيارة الخرافية من العجائب؛ ليعلم كل منصف إلى أين وصل هؤلاء من حماقة والجهل، وكيف أنهم خالفوا النقل والعقل، ورحم الله الإمام الشافعي يوم أن قال: (ما تَصَوَّفَ رجلٌ في أول النهار، وأتى عليه الضحى إلا وهو أحمق).

وخالفوا أيضا مع ذلك الفطرة والحس، وفي ذكرى لها أيها القارئ ما يكفي عن الرد عليها، ويغني عن التعليق عليها إلا شيئا يسيراً. وإليك أخي القارئ ما وعدتك به:

### اقرأ وتمعن واحكم - أربعون أعجوبة !!

**الأولى:** هذه الزيارة يحضرها جموع كثيرة، وكثير منهم من خارج حضرموت، بل بعضهم من خارج اليمن، تُشدُّ لها الرِّحالُ، وتبذل لها الأموال.

والأدهى من ذلك، أن لهذه زيارة مناسكاً وكيفية خاصة، صَنَّفُوا لها الكتب في ذلك، ومن ذلك كتاب وسموه بـ (وسيلة الصبِّ الودود، إلى الإله المعبود، بسرِّ زيارة نبي الله هود عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام عدد كل موجود، وشاهد ومشهود).

ثم اعلم أخي في الله أن الشيطان اللعين من أعظم ما ينتصر به على ابن آدم فيفرح به فرحاً شديداً أن يوقعه في الشرك ولو واحداً، فيُزينه له بكل ما أوتي من قوة، ليستمر عليه فيهلك به عياداً بالله.

لأن الله تعالى قال: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا فَرَّسًا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾.

وذلك لأن الشرك (ظلمٌ عظيم) أعظم ذنب عُصِيَ الله به سبحانه وتعالى، فكن حريصاً على أن تطهر إسلامك وتنقيه من شوائب الشرك، وأبشر بأمان الله.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾.

وقال في الحديث القدسي: «مَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً» رواه مسلم عن أبي ذر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -.

فكما أنه يجب عليك أن تعلن البراءة من الشرك وأهله، فقل لدعاة الشرك وعباد القبور أيضاً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾.

وكذلك ندعو حكومتنا وفقها الله لأن يأخذوا بأيدي هؤلاء ويضربوهم بيد من حديد، نُصَحَّاهُمْ وإنقاذاً لهم وللأمة، وأن يمنعوهم من هذا المنكر كما مُنِعُوا من قَبْلُ، فإن خطر هذه المنكرات يتعدَّى لجميع المجتمعات قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

فيه آداب ومستحبات وأحكام مناسك الزيارة، وهي رسالة صغيرة، وكتاب آخر بعنوان: "الدر المنضود في أخبار وزياره النبي هود" وآخر بعنوان: (بذل المجهود في خدمة ضريح نبي الله هود عليه السلام) وآخر بعنوان: "زيارات وعادات" زيارة نبي الله هود".

وهناك مؤلف كبير أيضاً في ذلك يتكون من (٢٠١ صفحة) بعنوان: "نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود عليه السلام" خلاص فيه إلى أن زيارة (شُعْبَ هود) في شعبان من كل عام مَشْرُوعَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ ثم قال: (للأدلة المتكاثرة في ذلك) هكذا زعم. كما في صفحة ٢٠٠.

﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾.

بل وأعظم من ذلك، أنه ثبت عندهم أن هذه الزيارة من أجل العبادات وأعظم القربات، قال صاحبهم علي بن أبي بكر السكران كما في "الدر المنضود" (ص ٤٨): (زيارة الأنبياء والمرسلين في مقابرهم ومشاهدهم من أجل الطاعات وأجل القربات، ومن أجل هذه المشاهد وأفضلها قبر النبي هود بحضر موت) اهـ.

ويقول صاحبهم عمر بن حفيظ: (أنت تذهب لتكتسب شيئاً هو أعلى من نعيم الجنان) "الدر المنضود" (ص ٥٦).

والعجيب أخي القارئ، أنه يحصل ذلك كله في شيء ليس له أصل من كتاب ولا سنة ولا فعل الصحابة، ولا التابعين لهم بإحسان، ولا الأئمة

## خاتمة

وأخيراً فنصيحتي لكل مسلم أن يتجرد للحق، والله هو الحق المبين، وأن لا يرضى أن يكون عبداً إلا لله، وأن يكفر بالهوى والشيطان وأئمة الضلال، وأن يتذكر أنه ما خلق إلا من أجل العبادة، وأن الله لم يكل أمرها للخلق وإنما سبحانه تولى بيانها وبيان أنواعها وما يناقضها، وذلك بإرسال الرسل وإنزال الكتب فلا مجال للعقل في التحسين والتقيح، ولا مدخل للخلق في التشريع أبداً، وإنَّ ما شرعه لنا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فهو المشروع وما لم يفرده على صاحبه كائناً من كان.

قال العلامة ابن القيم - رَحِمَهُ اللهُ - في نونيته:

من قال قولاً غيره قمنا على أقواله بالسَّيرِ والميزان  
إن وافقت قول الرسول وحكمه فعلى الرؤوس تشال كالتيجان  
أو خالفت هذا رددناها على من قالها من كان من إنسان  
فمن دعاك إلى فعل أو قول وزعم أنه خير فقل له: أبرز لي دليلاً صحيحاً صريحاً

على ذلك، وإلا فارم به وراء الحائط؛ إذ لا خير إلا فيما أتى به النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -؛ فإنه لم يترك من خير إلا ودلنا عليه ولم يترك من شرٍ إلا وأنذرنا منه، بلَّغ البلاغ المبين وأكمل الله لنا به الدين، وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

فقد روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ وَيُنْذِرُهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ هُمْ وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُ وَهِيَ» الحديث.



**الوجه الثاني:** أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لم يُدفن في المسجد حتى يُقال إن هذا من دفن الصالحين في المسجد، بل دُفن - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في بيته.

**الوجه الثالث:** أن إدخال بيوت الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، ومنها بيت عائشة مع المسجد ليس باتفاق الصحابة بل بعد انقراض أكثرهم، وذلك في عام أربعة وتسعين هجرية تقريباً، فليس مما أجازه الصحابة، بل إن بعضهم خالف في ذلك، ومن خالف أيضاً سعيد بن المسيب.

**الوجه الرابع:** أن القبر ليس في المسجد حتى بعد إدخاله؛ لأنه في حجرة مستقلة عن المسجد، فليس المسجد مبنياً عليه، ولهذا جعل هذا المكان محفوظاً ومحوطاً بثلاثة جدران، وجعل الجدار في زاوية منحرفة عن القبلة أي أنه مثلث، والركن في الزاوية الشمالية حيث لا يستقبله الإنسان إذا صلى لأنه منحرف، وبهذا يبطل احتجاج أهل القبور بهذه الشبهة (أهـ). ("المجموع الثمين في فتاوى ابن عثيمين"، وراجع "القول المفيد" له في باب "ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده").

الأعلام، بل جاء في الكتاب والسنة ما يرد هذه الزيارة ويبطلها، كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

فكيف يكون هذا الباطل مستحباً حسب زعمهم، فما هذا الاستحسان منهم إلا تشريع مع الله، والله عز وجل يقول: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءَ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾، فلا يجوز قبول هذا المنكر منهم.

وقد نهى الله تعالى عن اتخاذ العلماء أرباباً يتبعون من دون الله، كما حصل ذلك من اليهود فحقت عليهم لعنة الله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ومن اتبع علماء السوء وقلدهم فقد شابه اليهود.

**الثانية:** هذه الزيارة تُفعل في وقت مخصوص، في أماكن مخصوصة، بكيفية مخصوصة، وبعض مناسكها يفعلها أناس مخصوصون، كما سيتبين لك من خلال القراءة إن شاء الله.

قال صاحبهم محمد الشاطري: (تأسست لهود زيارة عامة في القرن التاسع الهجري في شهر شعبان من كل سنة، وأصبحت موسماً من المواسم العامة بحضر موت) أهـ من "الدر المنضود".

فمن أين أتوا بهذه الشعيرة؟! وأين وجدوا هذه الخصائص؟!  
﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ فَاتُّوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿

وأيام الزيارة من شعبان هي أيام الحج من ذي الحجة فإنه يُعدُّ اليوم الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر من شهر شعبان عندهم، من أهم مناسك الزيارة الزمانية تشبيهاً لها بأيام الحج من شهر ذي الحجة.

وذكر في "نيل المقصود": أن سبب اختيارهم شعبان كثرة الانتفاع والاجتماع فيه منذ القدم. اهـ

**الثالثة:** هُنَالِكَ في ذلك الشعب بُنيت بيوتٌ كثيرةٌ على الهَيَام، يصلح أن تُطلق عليها (مدينة) لكثرة البيوت، وبعضها بُنيت بالإسمنت، وبعضها بالطين، ثم إنها عَمَرَانٌ وَبَنَائَاتٌ مُتَقَنَةٌ ومكلفة!!

وليس العجب في ذلك فحسب، وإنما العجيب في ذلك: أنها مدينة خاوية ليس في بيت منها أحد، وإنما يستفيد منها الجان أكثر من الإنسان، فهي لا تُسكن من قبل أهلها إلا أياماً قلائل في شعبان، ثم تهجر كلها طوال العام.

قال الشاطري في "أدوار التاريخ الحضرمي": (وبُنيت مدينة حوالية في سفح الجبل الذي فيه القبر، لكنها لا تُسكن سوى عدة أيام في السنة، وهي أيام الزيارة وهي أيام قليلة، فهى تشبه مدينة منى بالحجاز من هذه الناحية) اهـ

وللأسف الآن قد أوصلوا لهم الكهرباء إلى ذلك المكان المقطوع المهجور، ولم يكتفوا بهذا فحسب، بل عملوا لهم كَاشِفَاتٍ كبيرة (أَسْرِجَةُ الشَّوَارِعِ في المدن) مُورَّعة على عدة أماكن، بل ومُهَّدت الطريق إلى ذلك

(النوع الثاني): بدعي وهو زيارة القبور لدعاء أهلها والاستغاثة بهم أو للذبح لهم أو للندب لهم وهذا منكراً وشركاً أكبر، نسأل الله العافية، ويلتحق بذلك أن يزورها للدعاء عندها والصلاة عندها والقراءة عندها وهذا بدعة غير مشروع ومن وسائل الشرك فصارت الزيارة في الحقيقة ثلاثة أنواع:

**النوع الأول:** مشروع، وهو أن يزورها للدعاء لأهلها أو لتذكر الآخرة.

**النوع الثاني:** أن تُزار للقراءة عندها أو للصلاة عندها أو للذبح عندها فهذه بدعة ومن وسائل الشرك.

**النوع الثالث:** أن يزورها للذبح للميت والتقرب إليه بذلك أو لدعاء الميت من دون الله أو لطلب المدد منه أو الغوث أو النصر، وهذا شرك أكبر نسأل الله العافية، فيجب الحذر من هذه الزيارات المبتدعة، ولا فرق بين كون المدعو نبياً أو صالحاً أو غيرهما.

ويدخل في ذلك ما يفعله بعض الجهال عند قبر النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - من دعائه والاستغاثة به، أو عند قبر الحسين أو البدوي أو الشيخ عبد القادر الجيلاني أو غيرهم، والله المستعان اهـ. فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (٣/ ٣٤٤).

**فائدة:** شبهة للقبوريين مع الرد عليها:

سئل الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -:

كيف نجيب عباد القبور الذين يحتجون بدفن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في المسجد النبوي؟

**فأجاب بقوله:** (الجواب: عن ذلك من وجوه:

**الوجه الأول:** أن المسجد لم يُبْنِ على القبر بل بُني في حياة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -.

من زيارة القبور، وقد أمر النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بذلك!!  
فكيف يُجاب عليهم؟!

**الجواب:** نقول - وبالله التوفيق -: كلامهم ذلك من باب التلبيس والتعمية على عوام الناس، وإلا فأهل السنة حينها يحدّثون لا يحدّثون من زيارة المقابر، وإنما مما يحصل في الزيارة مما مضى ذكره، وهم يعلمون ماذا يقصد أهل السنة.

وإلا فإنه لا شك أنه يُشرع زيارة القبور، لكن للاعتبار بها والدعاء لأصحابها كما صح عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قوله: «زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ» رواه مسلم عن أبي هريرة.  
وروى الترمذي عن بريدة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «قَدْ كُنْتُ مَهَيِّتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ».

وإليك أخي القارئ فتوى للعلامة ابن باز رحمه الله تعالى، وهي تتضمن جواباً على ذلك الكلام بين - رَحِمَهُ اللهُ - فيها أقسام الناس في زيارة القبور:  
(قال السائل: ما حكم الدين الإسلامي في زيارة القبور والتوسل بالأضرحة وأخذ خروف وأموال للتوسل بها كزيارة السيد البدوي والحسين والسيدة زينب أفيدونا أفادكم الله؟  
**الجواب:** زيارة القبور نوعان:

(أحدهما): مشروع ومطلوب لأجل الدعاء للأموال والترحم عليهم ولأجل تذکر الموت والإعداد للآخرة - بشرط عدم شد الرحل لذلك - لقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ» وكان يزورها النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وهكذا أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ...

الشعب، وكان الواجب محاربتهم، ولكن حصلت لهم معونة من الدولة لهم فإنا لله وإنا إليه راجعون.

**الرابعة:** يصف أحد مؤلفيهم ذلك الموطن بقوله: (دنت الأرض من السماء والتقى الصفا بالصفاء، وخشعت القلوب وعنت الوجوه للحي القيوم) اهـ "الدر المنضود".

أما وصفها في كتاب "نيل المقصود": (وأيام الشعب بما فيها من الصفا والأنس والأفراح والمزورات، أشبه بأيام منى من الجراة بالجرادة، وفيها الدعاء يجاب، والغمى تنجاب، والرُحى لا تنتقر، وشقاشق الخطباء لا تقر، وثم تذرِفُ العيون، وتبتل الأردان، وتقشعر الأبدان، وترجف القلوب، ويحصل المطلوب... الخ الهراء) اهـ.

فلا إله إلا الله، هل يشعرون بذلك إذا وقفوا بين يدي الله في صلاتهم؟! وهل توجد مثل هذه الأحاسيس عند مشاعر الحج؟!  
أم هم كما قال الله: ﴿زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾.

ليس العبرة بسيل الدموع، وإنما العبرة بحسن الإسلام، وإلا فـ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ\*وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ\*عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ\*تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾.

وما رأيك أخي القارئ في شيخهم هذا وهو يقول:

**هنالك (يحصل المطلوب).**

أبعلم تقول هذا أبني لي أم بجهل فالجهل خلق السفهية؟!

**الخامسة:** لشدة تعلقهم بهذه الزيارة، وحرصهم عليها في شهر شعبان، غلب على اسمه عند كثير منهم، حتى سموه بـ (شهر هود) ومنهم من يقول: (شهر الزيارة) فتعارفوا على ذلك، لا سيما في مدينة تريم وضواحيها.

قال صاحب كتاب "عادات وزيارات" (ص ٣٥): وشهر هود هو شهر شعبان ولتقدير الزيارة سمي الشهر وأطلق عليه شهر هود، وهذا الاسم معروف لدى العمال والفلاحين، ولدى كثير من الطبقات الأخرى، ومشهور أكثر من شهر شعبان).

**السادسة:** تنقسم الزيارة إلى زيارتين: زيارة رجالية، وزيارة نسائية، تأتي النساء بعد ذلك أفواجا إلى هذه المشاهد، فيقعن فيما وقع فيه أوليائهن.

**السابعة:** في أواخر رجب يفرحون غاية الفرح بقدوم شعبان أكثر من فرحهم بقدوم رمضان، حتى كأنهم مقبلون على عيد أو أعظم من ذلك، فيرددون في الطرقات في تريم قائلين: (هُود يَا، هُود يَا، هُود يَا) يعني: (هود جاء) أي: شهر هود.

ويقولون أيضاً: (يا فرحة القلب لا قالوا: دخل شهر هود) كتاب "زيارات وعادات".

**الثامنة:** وبعد الاحتفال بذكرى الاسراء والمعراج ليلة السابع والعشرين من رجب - هكذا زعموا وليس ثم دليل على تعيين هذه الليلة، وهذا الاحفال بدعة محدثة منكرة - يخرجون مُرَدِّدين مُرَمِّلين قائلين:

يا هود يا نبي الله يا اللي كلمه الغزال وحت عليه الجمل

ويقولون: هود جاء... يا هود...

يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿١٠﴾ وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾.

**المسألة الثانية:** ويسأل آخرون ممن وفقهم الله تعالى للتوبة من هذه الزيارة المنحرفة، فيقولون:

عندنا هنالك بيوت وقد قاطعنا الزيارة فهل يجوز لنا بيعها؟

**الجواب:** على هذه المسألة مضي مضمونه في جواب السؤال المتقدم، وحاصل ذلك:

أنه لا يجوز لهم بيعها؛ لأنهم يريدون أن يستعينوا بها على مزاوله باطلهم، وهذا يعدُّ من التعاون على الإثم والعدوان، ومن أعان ظالماً أو فاسقاً على معصية كان عليه من الإثم مثل إثمه، كما حُرِّم بيع الدار لتعمل كنيسة، أو بيع العنب لمن يتخذه خمرًا، أو بيع السلاح لمن أراد أن يقتل به نفساً معصومة، أو بيع الموصى لمن أراد أن يخلق بها لحيته، ونحو ذلك وإنما الواجب عليكم جزاكم الله خيراً، أن تهدموها وتأخذوا منها الأدوات وتنتفعوا بها في بلادكم، لتقليل الشر ومضايقته ومحاربتة، ومن ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه.

فقد أخرج أحمد والبيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن أبي قتادة وأبي الدهماء قالا: أتينا على رجلٍ من أهل البادية فقال البدوي أخذ بيدي رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فجعل يعلمني مما علمه الله فكان فيما حفظت عنه أن قال: «إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئاً اتَّقَاءَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا آتَاكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهُ».

**التنبيه الثالث:** عندما يُحذر أهل السنة من الزيارات المبتدعة للقبور التي يحصل عندها ما مضى ذكره، يقول الصوفية ردًّا على ذلك: أنتم تحذرون

لحرم، فإنه يحرم الجلوس والحضور عند حضور المنكر، الذي لا يقدر على إزالته). اهـ

فمن حضر عند أهل المنكر ولم يشاركهم فهو مثلهم أيضاً في الإثم؛ لقول الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ﴾.

ولهذا قيل:

وسمعتك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به  
فإنك عن سماع القبيح شريك لقاتله فانتبه

وقد جاء في سنن ابن ماجه عن علي - رضي الله عنه - قال: «صَنَعْتُ طَعَامًا فَدَعَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، فَجَاءَ فَرَأَى فِي الْبَيْتِ تَصَاوِيرَ فَرَجَعَ».

ولا شك أن هذه الزيارة بما فيها من مصائب أعظم خطراً وإثماً من هذه التصاویر فكان الواجب الفرار من مكانها والبعد من أهلها.

وأخرج أحمد والبيهقي عن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَقْعُدُ عَلَى مَائِدَةٍ يَدَارُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ».

فهكذا يجب عليك أخي المسلم، إن كنت رجلاً غيوراً على دينك ومجتمعك فلا تحضر عند تلك المشاهد والمساوئ.

ثم اعلم بارك الله فيك: أن من أجل صفات المؤمنين التي امتدحهم الله بها في كتابه الكريم، أنهم لا يحضرون المنكرات والبدع والمحرمات ولا يذهبون إليها، وإذا وجدت عندهم انصرفوا عنها وفارقوا أماكنها، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ لَا

**التاسعة:** وفي طريقهم عندما تبدأ المناسك، يمرون أولاً على قَبَابِ عَيْنَاتِ السَّبْعِ والتي:

سَمَّاها شَيْخُنَا مُقْبِلُ الْوَادِعِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - (الموبقات السبع)  
كأنها ميقاتٌ لهم، وبمرورهم عليها وإهلالهم وبدعهم هنالك، من أجل إحرامهم لمناسك الشرك والبدع، كمواقيت الحج، فيهللون قائلين: (يا هود يا هود يا نبي الله، جئنا إليك، المنشر - يعنون الذهاب - علينا والمراجع عليك).  
ثم بعد ذلك يمر بعضهم على ضريح لأحد مشايخهم يسمى: أحمد الشهيد بن الفقيه في قرية (قَسَم).

قال صاحب كتاب "الدر المنضود في أخبار قبر وزيارة النبي هود" (ص ٦٦): (وعمل أهل تريم في رحلتهم هذه أنهم يبدءونها بزيارة سيدنا الفقيه المقدّم محمد بن علي باعلوي وغيره من أهل (زنبل) - مقبرة تريم - ثم يرتحلون، وفي الطريق ينزلون قرية عينات، في ضريح سيدنا الشيخ أبي بكر ابن سالم باعلوي، ويرتحلون منها، وفي قرية (قَسَم) يزورون سيدنا أحمد الشهيد بن الفقيه المقدّم، ثم يواصلون سيرهم إلى ذلك الشعب) اهـ.

ثم إنهم عند هذه الأضرحة يستمدون ويستغيثون ويطلبون ويدعون أصحابها، زيارة أسست من أول يوم على الشراكات والبدع.

**العاشرة:** في طريقهم إلى الشعب يمرون على مكان يسمونه (المَحْدَفَة) يرمونه بالحجارة على أنه مكان شيطان كما تُرمى الجمرات بمنى.

والسبب في ذلك، وهو دليل عندهم ما قاله صاحبهم سالم الشاطري في "نيل المقصود" صفحة (١٥١) قال: (وكان سبب رمي الناس لها، ما انتشر على ألسنة الناس في مصادر موثوق بها عن الرجال، أن الإمام عمر المحضار - ت ٨٩٣هـ - اعترضه في إحدى زياراته تحت تلك الصخرة الشيطان في صورة رجل مسن، وقال له: يا فلان، إلى أين تذهب؟ فرماه بالحجر فغاص في الأرض، فعرف أنه الشيطان، ثم تكرر معه ذلك ثلاث مرات، فصار الإمام عمر المحضار كلما مرَّ بتلك الصخرة يرميها، فتبعه الناس على ذلك) اهـ.

فما تدري أتضحك أم تبكي!! فهذه مناسك القوم وهذه أدلتهم، وهكذا مَشَاعِرُهُمْ، وهذا علم ودين مشايخهم، فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم.

**الحادية عشر:** وفي طريقهم أيضاً، يمرون على كوم من الجبل صغير على هيئة مستطيلة، يزعمون أنه قبر كافرة اعترضت هود عليه السلام عندما كان يطارده الكفار فذبحها، فإذا مرَّ به بعضهم يرمي قبرها المزعوم ويشتمها.

**صَدِّقْ أَوْ لَا تُصَدِّقْ!!**

﴿هُم قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

وبعد قبرها المزعوم، بقعة شديدة الحمرة على سفح الجبل، يزعمون أنه دمها. المهم، أي شيء غريب يجعلون له تفسيراً...

**ثانياً:** يجب عليهم أيضاً أن يجانبوا مواضع منكراتهم وخزعبلاتهم، فإذا كان الذهاب هنالك وقت زيارتهم ومناسكهم، فلا يجوز الذهاب إلا لمن أراد أن ينكر عليهم؛ لأن الذهاب معهم في أماكنهم تكثيراً لسوادهم وتشجيعاً لباطلهم وإعانة لهم وإقراراً، وهذا لا يجوز، بل الواجب علينا هجرهم وهجر أماكنهم وخرافاتهم والحذر منهم.

يقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

وتكثير سوادهم والذهاب معهم، وإقامة الأسواق لهم من التعاون على الإثم والعدوان، وقد أمر الله تعالى بالفرار من مجالس وأماكن أهل الباطل، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

قال العلامة السعدي - رَحِمَهُ اللَّهُ - عند هذه الآية: (المراد بالخوض في آيات الله: التكلم بما يخالف الحق، من تحسين المقالات الباطلة، والدعوة إليها، ومدح أهلها، والإعراض عن الحق، والقدح فيه وفي أهلها، فأمر الله رسوله أصلاً وأُمَّته تبعاً، إذا رأوا من يخوض بآيات الله بشيء مما ذكر، بالإعراض عنهم، وعدم حضور مجالس الخائضين بالباطل، والاستمرار على ذلك، حتى يكون البحث والخوض في كلام غيره، فإذا كان في كلام غيره، زال النهي المذكور، فإن كان مصلحة كان مأموراً به، وإن كان غير ذلك، كان غير مفيد ولا مأمور به، وفي ذم الخوض بالباطل، حث على البحث والنظر، والمناظرة بالحق، ثم قال: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ أي: بأن جلست معهم، على وجه النسيان والغفلة ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ يشمل الخائضين بالباطل، وكل متكلم بمحرم، أو فاعل

ضعف، فلا يثبت عنه وراجع في ذلك رسالة الشيخ محمد الإمام حفظه الله تعالى بعنوان "إخبار الوفود بحكم زيارة قبر نبي الله هود".

**ثالثاً:** اختلاف بعض المفسرين والمؤرخين وغيرهم في تعيين مكانه واضطرابهم في ذلك، فمن قائل في مكة، وقائل في دمشق، وآخر في العراق، ورابع في حضرموت، وأهل فلسطين يدعون أنه دفن عندهم، وقد بنوا له قبراً يجتمعون عنده كل سنة.

فهذا يؤكد عدم صحة تعيينه في حضرموت، وعلى فرض صحته فلا يمكن تحديد مكانه.

قال الطبري في "تفسيره": في قوله: ﴿وَإِذْ كُنَّا أَهْلًا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَنَاهُ بِالْأَحْقَافِ﴾:

(الأحقاف: الرمل الذي يكون كهيئة الجبل، تدعوه العرب الحقف، ولا يكون أحقافاً إلا من الرمل، قال: وأخو عاد هود، وجائر أن يكون ذلك جبلاً بالشام، وجائر أن يكون وادياً بين عمان وحضرموت، وجائر أن يكون الشحر، وليس في العلم به أداء فرض، ولا في الجهل به تضييع واجب، وأين كان فصفته ما وصفنا من أنهم كانوا قومًا منازلهم الرمال المستعيلة المستطيلة). اهـ

**التنبيه الثاني:** ويحتوي على مسألتين:

**المسألة الأولى:** يتساءل كثير من الناس عمن يذهب هنالك، ولا يشاركونهم في شيء من مناسكهم وأقوالهم، وإنما يذهبون للنزهة، أو للأكل، أو للبيع والشراء، فهل يجوز ذلك؟!

الجواب:

**أولاً:** جزاهم الله خيراً على مجانبتهم للصوفية وأفكارهم.

ومن ذلك أيضاً، صخرتان بارزتان على هيئة ماء، يقولون: هذان كلبان كانا ينبحان عليه فرجمهما.

**صدق أو لا تصدق!!**

**الثانية عشر:** وعندما تصل إلى شعبهم الذي زعموا فيه القبر، تقابلك هنالك لوائح مكتوب عليها باللغة العربية والإنجليزية: (الدخول للمسلمين فقط)!!!

**الثالثة عشر:** أسفل هذا الشعب ماء، يأتي من القرى الغربية، ينبع من عيون أرضية، ويمر أسفل هذا الشعب، ويزداد ويستمر في أيام الأمطار، ويقل ويتسح عند عدم الأمطار، وربما ينتهي.

**والعجيب أن:** هذا الماء بهذا الوصف يسمونه في ذلك المكان بـ(نهر الجنة)!!

ويشبهونه أيضاً بماء زمزم، فيتبركون بشربه وعند رجوع بعضهم إلى بلدهم يأخذون معهم شيئاً منه لأهاليهم، كما يأخذ الحجاج ماءً من ماء زمزم.

**والأغرب من ذلك أيضاً:** أن عندهم دليلاً على ذلك.

**واليك نصه:** سئل شيخهم سالم الشاطري كما في "نيل المقصود" صفحة (١١٩): ما الدليل على أن نهر هود من الجنة؟ فأجاب: **ليس هذا بحديث!!!!!! وإنما هو هاتف من السماء سمعه العالم الصالح محمد بن علي**

الدويلة، لما أراد أن يَبْنِيَّ في (يَبْحُرْ) سَمِعَهُ يقول له: (انحدر وابنِ حَدَاةَ العَيْنِ الذي ينبع نهر هود؛ فإنه نهرٌ من أنهار الجنة!!).

فما رأيك أخِي القارئِ في الدَّلِيلِ والمَذْلُولِ وصاحب الدَّلِيلِ؟! أَجْمَعَ أَهْلُ الإِسْلَامِ في كُلِّ مَكَانٍ وَرَمَانٍ: أَنَّ الوحي انقطع بموت النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، وهؤلاء يزعمون ظلماً وجوراً أن تلاعب الشيطان بهم وحيٌّ من السماء، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

فنقول هؤلاء الطغام: هذه الدعوى في هذا النهر من الكذب على الله، ومن الاستهزاء بجنة الله، التي قال الله عن أنهارها: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾.

فأين يأتي نهرهم هذا أمام هذه الأنهار؟!!

أم كيف يكون من نهر الجنة وهو ينقطع؟!!

أم كيف يكون من نهر الجنة وهو يقلُّ فيَتَسَخُّ في بعض الأعوام حتى

تستقذر أن تغتسل فيه؟!!

كما صار حاله كذلك في عامٍ قريب (١٤٢٧هـ) في أيام الزيارة؟!!

لِكَيْتَهُمْ يَتَكَلَّفُونَهُ، وَيَتَجَرَّعُونَهُ، وَلَا يَكَادُونَ يَسْتَسِيغُونَهُ!!!

سَارَتْ مُشْرِقَةً وَبَرَتْ مُعَرَّباً شَتَّانَ بَيْنَ مُشْرِقٍ وَمُعَرَّبٍ فهذه فرية مفضوحة وسوءة مكشوفة، يَرُدُّهَا كُلُّ مَنْ كَانَ عنده أدنى عَقْلٍ وتمييز، فكيف بمن كان صَاحِبَ دين، ولكن العجب فيمن يركض

قال صاحبهم في "الدر المنضود" (ص ٢٠): (إن القطع التَّام بتحديد الأحقاف لا يثبت إلا الكشف الأثري، وذلك مُسَلَّمٌ به، وقد حُدِّدَ أن مَوْطِنَهَا حضر موت) اهـ.

الكشف الشيطاني زخرفوه وقالوا: (الكشف الأثري).

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾.

ونقل صاحبهم في "نيل المقصود" (ص ٦٤ و ٩٠) عن عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف قوله: (تواتر الكشف به - أي: في موضع قبره - عمن اشتهروا بصلافة الدين؛ فإنه وإن لم يكن الكشف حجة في الشرع إذا انضم إلى ما سبق قد ينتهي إلى اليقين) اهـ.

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

وذكر صاحبهم أيضاً في "نيل المقصود" (ص ١٢٤ - ١٣٢): (أنه ثبت هذا القبر بدليلي (الإلهام، وسماع الهواتف) - قال -: وهما دليلان قال بجواز الاحتجاج بهما جماعة من العلماء) ثم أخذ يقرر هذين الدليلين في نحو تسع صفحات فيا لله العجب من جرأة المعتدين على الشريعة الإسلامية.

أرأيت أخِي القارئ، من أين أدخل هؤلاء في دين الله ما ليس منه؟! من طريق الإلهام وسماع الهواتف التي أضافوها إلى الأدلة الشرعية، دين المسلمين مبني على الوحي من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، ودين التصوف مبني على وحي الشيطان وهو الإلهام وسماع الهواتف، «اللَّهُمَّ لَا تُهْلِكْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا».

**ثانياً:** لم يُنقل تعيينه عن أحدٍ من الصحابة، وهم أعلم الأمة بعد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، ولم يثبت عن أحدٍ منهم شيءٌ في ذلك، وأما ما جاء عن علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - في تعيينه فغير صحيح؛ لأن في سنده



## الفصل الرابع

### تنبيهات

**التنبيه الأول:** الصوفية يبنون مثل هذه الجهود الضائعة على أمور وهمية، فتراهم يرهقون أنفسهم في ترهات لم يستطيعوا أن يبرزوا عليها برهاناً.

فمن ذلك أنهم لم يستطيعوا أن يثبتوا أن قبر نبي الله هود - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - في ذلك المكان الذي زعموه.

ولاسيما أن هنالك من إخوانهم وخلانهم من يخالفهم في تحديد ذلك المكان، ومما يدل على عدم صحة إثبات قبره في الموضع الذي زعموه في حضر موت ثلاثة أمور:

**أولاً:** أن عهده قديم جداً والأرض تحصل لها تغيرات وانقلابات وتحولات وطمس، ولذلك فإنه لا سبيل لإثباته أبداً إلا بالكتاب والسنة، اللذان عن طريقهما عرفنا سيرة نبي الله هود - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، ولولاهما ما عرفنا هود - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، فلا يمكن أبداً أن يدرك ذلك بالحس أو بالعقل أو بالذوق والمواجد، اللهم إلا إذا كان على سبيل التخرصات والمكاشفات الشيطانية، والأحاديث المنامية عند هؤلاء الغوغاء.

كما زعموا ذلك الهوس لرجل منهم واسمه: (محمد بن علي مولى الدَّوِيلِ) أنه: سمع يوماً هاتفاً وهو في (يَبْحُر) أسفل وادي حضر موت يقول له: (انحدر وابن عند العين؛ فإنها نهرٌ من أنهار الجنة، تمر تحت قبر هود، فزره وتبرك به).

ولهذا قال بعضهم:

للسلف في شعب هود أعلام عن حقيق الكشف به أقدام

وراء هؤلاء الغوغاء من المثقفين والمتعلمين والمدرسين!! وما أظنه إلا الهوى وأطماع الدنيا، ومجاعة الإخوان والعشيرة.

**الرابعة عشر:** وأول منسك لهم الاغتسال في هذا النهر كما قال قائلهم: واقصد غدیر الماء ثم اغتسل وصلِّ وسبِّح وحمد ثم كبر وهلل والتم ثراء تلك البقاع ممرغاً بخديك تعظيماً وللتراب قبل ومن فضله - أي: عندهم - : أنه يُنقى من الذنوب ويُطهر من الخطايا، وأيضاً يشربون منه على حالته تلك؛ لأن فيه بركة وفضلاً كما يزعمون. ومن فضائله المصنوعة: أن من شرب منه شرب يوم القيامة من حوض النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - .

وأكمل المراتب وأعظم الفضل فيه: أن يسقيك الحبيب - السيد - بكفِّهِ. قال صاحب كتاب "زيارات وعادات" صفحة (٣٨): (تتوافد كل مجموعة زوّار من بلد إلى النهر وإلى الناحية التي يقف فيها (الحبيب - المنصب) وكل بلد يتقدم زواره (منصب أو حبيب أو شيخ) ويبدءون في نزع ثيابهم للغسل، إلا ما يستر العورة، ويغتسلون في النهر، وهو يرمز إلى تطهيرهم من الخطايا والدنس) ثم قال: (ويتزاحم الزوّار على (الحبيب أو المنصب أو الشيخ) ويسقيهم بيده من النهر؛ تبركاً به، ويرمز إلى الشرب من الكوثر يوم القيامة) اهـ.

شَطَحَاتٌ وَخُرَافَاتٌ لَا يَوْمُنَ بِهَا إِلَّا مَجْنُونٌ وَلَا يَصْدَقُهَا إِلَّا مَهْوَسٌ، وحكايتها عنهم كافية في ردّها، لأن هذه انتكاسة في العقل فضلاً عن النقل. مَجَانِينُ غَيْرُ أَنَّ جُنُونَهُمْ عَزِيزاً عِنْدَهُ يَسْجُدُ الْعَقْلُ

**الخامسة عشر:** ومن الطرائف، أنه في سنة من السنين، انعدم هذا النهر بالكليّة في ذلك المكان؛ لعدم الأمطار، ووجوده مُهمٌّ عندهم في الزيارة؛

لأنه يعتبر أول المناسك وأهمها، فما كان منهم إلا أنهم أتوا بمعدات الحفر (الدريكرات) وغيرها لتوصيله وسحبه من مكان بعيد.

**السادسة عشر:** وبعد الاغتسال يصعدون إلى حصة فيُصلُّون عندها ركعتين، فيما يسمونه (مقام عمر المحضار) كأنها ركعتا الطواف خلف (مقام إبراهيم عليه السلام) يصلونها في مكان خاص فوق الماء عند حصة (عمر المحضار) أحد مشائخهم. كما في كتاب "زيارات وعادات" صفحة (٣٨).

وهذه بدعة؛ لأن تخصيص مكان للعبادة، واعتقاد البركة، أو الفضل فيه لغير دليل، بدعة محدثة مردودة، وإن كانت الصلاة في أصلها مشروعة، لكن فعلها بهذه الصفة المصطنعة حرام.

**السابعة عشر:** وبعدها ينطلقون في أشعار شريكية وزوامل بدعية وزجلٍ دعائي مع تقافز ولعب، حاملين (الحبيب) على الأكتاف، ويتقدمهم المناصب والسادات!! حتى يصلوا إلى موضع به زعموا أن فيه:

**الثامنة عشر:** (بئر التسلوم) وهذه البئر المزعومة يزعمون أن: أرواح الأنبياء والرسل والأولياء مجموعة في هذه البئر - عجائب وغرائب -.

وهذا قول لا أساس له من الصحة، بل أرواح الأنبياء والرسل الكريمة في أعلى عليين، في الملا الأعلى، وهم متفاوتون في منازلهم في العلو، فكيف رضيت أن تنزلوهم في هذه البئر المزعومة، فمن أين لكم هذه الدعاوي...

﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

(الحلق أو التقصير) بعد تمام المناسك. قال الصبّان (ص ٤٣):  
(يجتمع الزوار يوم الثالث عشر من شعبان كلُّ أمام مدينته أو قريته ويعتبر ذلك اليوم يوم التطيب فيذبحون وينحرون الأغنام ويحلقون رؤوسهم) اهـ.

فهذا أيها القارئ الحكيم أبرز ما عندهم من المخالفات وغيرها كثير، وكان القصد والله يشهد هو النصح والتبيين والتوجيه، وإقامة الحجة على من لا يعلم ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ﴾.

الصدّيق آمن بوعدني، وقالت الملائكة: فلان صدّيق زكاه الله من فوق عرشه، وسمي في الأرض كروبياء) "وسائل الشيعة" ٣٦٠ / ١٠، وفي هذا يقول علامتهم آية الله السيد عبد الحسين: (لقد جعل رب العالمين لطفاً بعباده قبر الحسين عليه السلام بدلا من حج بيت الله الحرام ليتمسك به من لم يوفق إلى الحج بل إن ثوابه لبعض المؤمنين وهم الذين يراعون شرائط الزيارة أكثر من ثواب الحج كما جاء في صريح الروايات الواردة في هذا المعنى) "الثورة الحسينية" (ص ١٥)، بل زعموا: أن الله ينظر إلى زوار الحسين يوم عرفة قبل أن ينظر إلى أهل عرفات، فقد ذكروا عن علي بن أسباط: عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله قال: قلت له: إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟! قال: لأن في أولئك أولاد زنا، وليس في هؤلاء أولاد زنا) "وسائل الشيعة" ٣٦١ / ١٠، وقال شيخهم وإمامهم الكليني في "فروع الكافي" (ص ٥٩) ما نصه: "إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة"، والرافضة يذكرون أن لهم كتاباً في ذلك عنوانه (مناسك حج المشاهد) لابن النعمان، فهل رأيت جنوناً أسوأ من هذا؟! وهل رأيت أعداءً للمسلمين مثلهم، وانظر ما كتُب في ذلك عن الشيعة والرافضة في المكتبات الإسلامية.

فنعوذ بالله من شر الصوفية والرافضة ومكرهم وعدائهم للإسلام والمسلمين، وخلص الله المسلمين من بلاياهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وقد مضى معنا ذكر بعض المناسك التي تشابه مناسك الحج في الفصل الأول، ومن ذلك أيضاً:

قاتل الله اليهود الذين تجرأوا على المزاعم الباطلة، فجَرَّأوا غيرهم ممن جاء بعدهم، عصمني الله وإياك من هذا الزيف.

قال صاحب كتاب "زيارات وعادات" صفحة (٣٩): (يقف الجميع أمام بئر التسليمة المعروفة الآن، يقال عنها: إنها ملتقى أرواح الأنبياء والرسل والأولياء والصالحين، كما أن (برهوت) ملتقى أرواح الكفار، كأنَّ الأخيار والأشرار كلهم بحضرموت، يقف الجميع ويتقدم (الحبيب أو المنصب أو الشيخ) فيقوم بالتسليم.. اهـ) وهذه البئر المزعومة عبارة عن أرض مستوية عملوا عليها سور بئر، فصارت هيئتها كأنها كانت بئراً.

والدعائي إن لم تكن عليها بينات أصحابها أدياء

صدِّق أو لا تصدق؟!!!

ومن الطوام التي يعتقدها العوام ولا إنكار مع الاشتهار، أنهم يقولون: هذه البئر ربنا يعبثها بظفره كل يوم، حتى إذا امتلأت قامت القيامة ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

وما في هذا الكلام من الجهل والضلال، وإثبات صفة لله عز وجل، أن شأنه عندهم شأن العاجز، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

التاسعة عشر: ولمحة هؤلاء القوم للقباب عملوا لهذه البئر المزعومة (قُبَّة)، ومن العجائب المضحكة: أننا صعدنا النَّظْرَ في سقف هذه القبة من أسفل فإذا هي مليئة بخيوط صغيرة، ملصقة بها من خيوط نقاب النساء اللاتي (أدَّين المناسك)، فسألنا عن ذلك؟! فقالوا لنا: هذه تفعلها المرأة التي

لا تحمل أو التي تريد الزواج، تبليها بريقها وترمي بها لِتَحْمِلَ، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

اعتقدوا في الأنبياء، واعتقدوا في الأولياء، واعتقدوا في الجهادات، واعتقدوا في الرِّفَاتِ، واعتقدوا في القبور، واعتقدوا في التراب، واعتقدوا في القباب، لم يبقَ إلا أن يعتقدوا في الحيوانات والبقر كالهندوس، فأَيُّ انْحِرَافٍ أعظم من ذلك الشرك العظيم، اللهم سلِّم سلِّم.

**العشرون:** ثم يتوجه الجميع في زجلٍ دعائي وأناشيد وزوامل، يصعدون إلى القبر المزعوم في الجبل، والطلوع إليه فيه مشقة لارتفاعه، لاسيما أن ذلك يحصل في حرٍّ وزحامٍ، فلا تصل إليه إلا بعد أن يتقطع نفسك من شدة الطلوع وعُسْرِهِ، ومن كان بطيئاً يَكْلَفُ جداً، ومن متعه الله بالعقل لا يغبطهم على حالتهم تلك، بل يشفق عليهم ويدعو الله لهم أن يعافهم ويخلصهم مما هم فيه من البلاء.

فما أشبه حال هؤلاء في نسكهم بحال من قال الله فيهم: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُوءًا وَلَعِبًا﴾ وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

ومن المهزلة ما ذكره صاحبهم عمر بن حفيظ فقال: إن الزوامل هذه مع ضرب الأرجل في الأرض من المشاركة للذاكرين الله، فقال: (تنوي أن تشارك الذاكرين الله كلما استطعت، حتى ما يُعتاد فعله من الرزيع - وهو ضرب الأرجل في الأرض - واجتماع الجماعة على الإنشاد.. فلا يكون

فاتقوا الله تعالى واتركوا الكذب والتلبيس، واتركوا الزور والتدليس، فإن كذباً على الله عز وجل أو على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ليس ككذب على أحدٍ من الناس، قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

وروى البخاري ومسلم في "صحيحهما" عن المغيرة بن شعبة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: سمعت النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْسَ ككَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وقد سبق ذكر بعض الأكاذيب والأقاويل التي اختلقوها في (الفصل الأول) برقم (٤٠) ص (١٦-١٧) بما يغني عن إعادته هنا.

**عاشراً وأخيراً:** في هذه الزيارة تصرفات وأفعال ومناسك تشابه بعضها مناسك الحج والعمرة، ولا ندرى ماذا يقصد هؤلاء وماذا يريدون وإلى ماذا يرومون؟!!

وشابهوا بهذا الفعل أيضاً الرافضة الضلال في حجهم لقبر الحسين بن علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - الذي يشابه حجة الإسلام، بل لربما فضّلوه على حج البيت، بل لربما استغنوا به عن فريضة الحج، كما صرحوا بذلك في مصادرهم ومن ذلك: (ما ذكروا عن أبي عبد الله أنه قال: (إذا أردت الحج ولم يتهياً لك، فأت قبر الحسين فإنها تكتب لك حجة، وإذا أردت العمرة ولم يتهياً لك فأت قبر الحسين فإنها تكتب لك عمرة) "وسائل الشيعة" ٣٣٢/١٠ وقال: (من زار قبر "الحسين" يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم عليه السلام وألف ألف عمرة مع رسول الله، وعشق ألف نسمة وحملا ن ألف فرس في سبيل الله تعالى، وسماه الله عز وجل عبدي

فقد قال ابن حجر الهيتمي في "الزواجر عن اقتراف الكبائر" (١/ ١٢٠): (الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتسعون: اتخاذ القبور مساجد، إيقاد السرج عليها، واتخاذها أوثاناً، والطواف بها واستلامها والصلاة إليها) اهـ.

**تاسعاً:** في هذه الزيارة كما مضى في (الفصل الأول) برقم (٤٠)، يفترون على الله وعلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الكذب المفصوح ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

ويضعون الأحاديث المكذوبة والأحكام والمناسك المبتدعة والفضائل المصطنعة، وكل ذلك من وحي الشيطان لا من وحي الرحمن، فأين تاه هؤلاء وأين ضاعوا وأين ضلوا عن الوعيد الشديد في القرآن للمفترين الكاذبين، أما يقرءون قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.

فالدعوى الباطلة والقول على الله بغير علم من أعظم الذنوب جرماً واعتداءً، بل إن هذا الذنب هو أصل ضلال وكفر العالم كما أفاده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في "مسائل الجاهلية".

هذا في مطلق الكذب على الله، فكيف إذا كان الكذب على الله يتضمن مضاهاة شرع الله وإضلال الناس عن دينهم فالأمر أشد والخطب أعظم، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

ومن هذا الافتراء الصريح: ما صنعه أيديهم في هذه الزيارة التي شرعوها في شهر خاص، وجعلوا لها مناسك، ومستحبات، وأذكار ما أنزل الله بها من سلطان، فمن أنبأكم بذلك: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

نصيبك من الأذكار مجرد أن قفزت وطلعت ونزلت، أنت في فرح وسرور... اهـ "الدر المنضود" (ص ٥٨).

### **الحادية والعشرون:** وفيها تُرفع الأعلام والرايات...

قال في "نيل المقصود" (ص ١٣٥): (والقصد منها مظهر لصاحب الزيارة) ثم قال: (وَلَوْ نَوَّوْا فِيهِ نِيَّةً صَالِحَةً فَذَلِكَ أَوْلَى وَأَجْدَى نَفْعًا، وبذلك صرحت الشريعة وحثت على حمل الألوية والرايات والأعلام في الغزوات والجهاد) اهـ.

وهل مشاعرهم هذه المختلقة جهادٌ أم أنها فسادٌ!!

**الثانية والعشرون:** وهناك درجٌ خاصٌ بالطلوع وآخر خاصٌ بالنزول.

**الثالثة والعشرون:** وفي أصل الدَّرَجِ قِطْعَةٌ من الحجر صغيرة مجوّفة

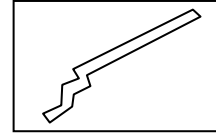
وملساء، زعموا أنها موطئ قدم هود، وباللغة الدارجة (دَحَقَةُ هُود) يحصل عندها زحامٌ شديد، لا تصعد إلا بعد أن تبصم عليها بقدمك للبركة (وإن شئت سمها: تأشيرة دخول)، وهي ملساء جداً من كثرة المسح عليها بالأرجل.

**الرابعة والعشرون:** ثم يصعدون إلى القبر، وعنده تَحْصُلُ النَّكَبَاتُ،

وَتُسَكَّبُ الْعَبْرَاتُ، استغاثات بغير الله وطلب من الأموات بتفريج الكربات وغفران الزَّلَّاتِ، ويستمدون ويسألون ويستشفعون ويتوسلون، وسيأتي

التعليق عليه إن شاء الله في (الفصل الثالث).

**الخامسة والعشرون:** ومن أخبار هذا القبر المزعوم: أنه عبارة عن كوم من الأحجار على هيئة طويلة ومدورة، لا يتناسب طوله مع عرضه!!! حتى صار كهيئة الحية العظيمة، طوله نحو أربعين خطوة تقريباً، منحدر رأسه إلى الأسفل انحداراً قوياً، وفيه انعطافان غريبان من الأمام، وجعلوا القبة على الجزء الأمامي منه فقط والباقي منه صاعد إلى الجبل.



**السادسة والعشرون:** وبجانب قبة القبر (مبنى صغير) عبارة عن محراب لمصل واحد فقط، له مدخلان (دخول وخروج) يزدهمون عليه ويصلون فيه ركعتين سريعتين ذات حركات سريعة وأقوال مختصرة، حتى يصلي فيه عدد كثير من المتنسكين، لماذا يفعلون ذلك؟! لا ندري!!

**السابعة والعشرون:** وفي القبة وبعد رأس القبر صخرة، فيها شق، يقولون عنها: إنها انشقت لنبي الله هود، فاختمت فيها من الكفار الذين كانوا يطاردونه، والعجيب أن هذا الشق صغير وقصير وضيق جداً، لا يناسب لما اختلقوها من الإشاعات، لا يتجاوز طوله ستة أذرع، ومضى معنا أن القبر طوله نحو (٤٠) خطوة فكيف دخل في هذا الشق؟! الذي لو حاولت أنت أن تختبئ فيه الآن لما استطعت فكيف بالأوائل، فلن يحصل له الاختباء والحالة هذه إلا بالتواء، ومن الحماقات أيضاً: أن داخل هذا الشق قد تغيرت رائحته وطبيعته مما يحصل فيه من التمسح ووضع الخلق عليه: ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.

كُنْتُ بَصِيرًا\* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى\* وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى\*.

وهؤلاء القوم السذج هداهم الله، خالفوا وما خافوا الفتنه، وما بالوا بالوعيد، فشيدوا القبور وبنوا عليها المساجد والقباب وكتبوا عليها وصلوا عندها ودعوا وذبحوا ونذروا لها وعندها وقبلوها وتمسحوا بها ومرغوا خدودهم بها واعتكفوا عندها وشدوا الرحال إليها.

نعود إلى مسألتنا ونذكر هؤلاء القوم - هداهم الله - ببعض الأدلة التي حذر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فيها من الصلاة عند القبور، فمن ذلك:

ما رواه مسلم عن أبي مرثد الغنوي قال: سمعتُ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا».

ومن ذلك ما رواه ابن حبان عن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْقُبُورِ».

ومن ذلك ما رواه أبو يعلى عن أبي سعيد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «نَهَى أَنْ يُبْنَى عَلَى الْقُبُورِ أَوْ يُقَعَدَ عَلَيْهَا أَوْ يُصَلَّى عَلَيْهَا».

فهذه الأحاديث تدل على أن الصلاة في المساجد التي بها قبور أو الصلاة في أماكن القبور باطلة مردودة؛ لأدلة المسألة السابعة والثامنة، فهل يحتاج هذا البيان إلى بيان؟!

فإذاً لماذا التعامي والإصرار على الخلاف والمخالفة، أم أنهم يقولون كما قال الأوائل: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾.

فإن هذه المخالفات منهم تعدُّ من كبائر الذنوب المفضية للشرك عند الشافعية، الذين ينتسب إليهم هؤلاء.

كما جاء في صحيح مسلم عن أبي الهيثاج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «أَلَا تَدْعُ تَمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ».

**ثامنًا:** من المخالفات التي مضت الإشارة إليها والتي شاقوا فيها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، تحري الصلاة عند القبور، أو إليها، أو قصد الصلاة في مسجد فيه قبر، وهذا قطعاً مما نهى عنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بخصوصه.

ولكن كما مضى تعود هؤلاء أن يقولوا بلسان الحال: (سمعنا وعصينا، وسنستمر على الصلاة والدعاء عندها، بل نعتقد أن ذلك فيه فضل وبركة، بل سنعتقد في أصحابها.. الخ).

هكذا العناد والكبر يفعل في أصحابه، قال الله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾.

وما تذكر هؤلاء وعيد الله يوم أن قال: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ وقال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ قال رب لم حشرتني أعمى وقد

**الثامنة والعشرون:** وفي القبة أيضاً صخرة كبيرة من الجبل يزعمون أنها: (ناقة هود) المتحجرة، أي صارت حجراً، لكنها بغير أطراف وذيل ورأس!!! وهي مدورة الشكل، يجتمع تحتها النساك، وفيها بقعة (ذراع × ذراع) يتمسحون بها، وهي ملساء من كثرة المسح عليها، يعتقدون فيها البركة، وينشدون عندها الأناشيد.

دين الصوفية التمسحات والتمرغات والتبركات والتوسلات...

وذكر صاحب كتاب "زيارات وعادات" صفحة (٣٩-٤٠): (أن محل هذه الناقة المزعومة من المقدسات التي تُطلب فيها قضاء الحاجات واستئزال البركات ودفع الكربات) اهـ.

**التاسعة والعشرون:** وبعد خروجهم من عند القبر ينزلون عند هذه الناقة الحجرية يرددون قائلين:

إن قيل بـم رجعتُم يا سيّد الرسل ما نقول  
قولوا رجعنا بكل خير واجتمع الفروع والأصول  
وعند الناقة يقرءون قصة المولد النبوي.

**الثلاثون:** ومن العجائب أن من المناسك لها: (وقفه) كالوقوف بعرفات من أدركها أدرك مناسك الزيارة، ومن فاتته فلا زيارة له في هذا العام، وهي في اليوم الحادي عشر، حتى قيل فيها:

وقفه تُشبه بالحج!! الأرض منها تترج!!  
يدعون في ذلك الفج!! بصوت واحد يا هود!!

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾.

حجة الإسلام يرجع المسلم منها نقياً من الذنوب، وَحَجَّةُ شُعْبِ هُودٍ يرجعون منها مُلَطَّخِينَ بالذنوب والآثام والبدع والشرقيات.

قال صاحب كتاب عادات وزيارات (ص ٤١): (والوقفَةُ يوم الحادي عشر من شعبان صباحاً، وسميت بالوقفَة كالوقوف بعرفات فمن أدرك الوقوف بعرفات فقد أدرك الحج، ومن فاتة الوقوف بعرفات فاتة الحج، وهكذا الزيارة) اهـ

فما أشبههم بالرافضة، الذين يريدون أن ينقلوا الحجَّ إلى كَرْبَلَاءَ، والذين يجعلون زيارة الحسين أفضل من الحج، كما سيأتي النقول عنهم في ذلك.

الحادية والثلاثون: ومن عجائب حَجَّهِمْ هذا: (يوم النحر) فيعتبر اليوم العاشر عندهم عيد الزَّوَارِ للشَّعْبِ، كالיום العاشر من ذي الحجة، فينحرون الأغنام ويأكلون ألد المأكولات، ويحصل هناك الإطعام والتوزيع الخيري.

قال صاحب كتاب "زيارات وعادات" (ص ٤٣): (يعتبر اليوم العاشر عيد الزوار بالشعب، فينحرون الأغنام ويأكلون ألد المأكولات ويتفننون في الطهي، وفي أجناس الطعام من الهريسة وغيرها) اهـ.

ثم بعد ذلك: تأتي النفرة الأولى لآل سيئون، وأما آل تريم فيرحلون بعد الثاني عشر، قال صاحب كتاب "زيارات وعادات" (ص ٤٣): (تبتدئ النفرة الأولى عصر يوم الحادي عشر فينفر ويرحل آل علوى وآل سيئون

فرحل إليها كثير من أهل هذه البلاد، ونهلوا من علوم هذه الدار، ونزل في هذه البلاد كثير من مشائخ وطلاب دار الحديث بدماج، فانتشرت دعوة السنة ودعوة التوحيد، وقُمعت البدعة ونُبتدِ التقليد، فلله الحمد والمنة.

فنعود إلى مسألتنا ونذكر هؤلاء القوم وأتباعهم الذين ربما أخفوا عليهم ما تقوم عليهم الحُجَّةُ به، نذكرهم ببعض ما خالفوا من الأحاديث في ذلك، لعل الله أن يبصر بها من كان مخدوعاً بهم منهم أو من غيرهم.

فمن هذه الأحاديث ما رواه مسلم في "صحيحه" عن جابر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُجْصَصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ».

فهل وقف هؤلاء على هذا الحديث وما معناه عندهم؟! أم أن هذا كلام أعجمي لا يفهمونه، ولكن صدق الله حينما قال: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾.

وكان لسان حالهم يقول حينما يسمعون هذه الآيات: (ما نفقه كثيراً مما تقول يا رسول الله) أو كأن لسان حالهم يقول: (نحن لسنا مكلفين بالأحاديث، وإنما بالذوق والهوى والمكاشفات والهواتف السماوية...).

فالواجب على حكومتنا خصوصاً وفقها الله كدولة مسلمة من دول التوحيد التي تحرس شرع الله جلَّ وعلا، وهكذا أيضاً الواجب على سائر الحكومات الإسلامية عموماً، أن يكسروا هذه المشاهد، وأن يكسروا هذه القبور المشرفة ويكسروا القباب، ويمحو معالم الشرك من بلاد المسلمين يسَّر الله بذلك، فهي وصية رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ووصية علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ووصية كل عالم ورث عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - علماً وعملاً.



فإذا اغتَمَّ كشفها عن وجهه وهو يقول: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» تقول عائشة: «يُحَذَّرُ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوا».

فلشفقته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يُحَذِّرُ أُمَّتَهُ في آخر أيامه من وسائل الشرك؛ خوفاً عليهم من أن يقعوا فيه، ومن حام حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، فاليهود والنصارى جعلوا القبور وما حولها مصليات، ثم وقعوا في الكفر، ثم لعنهم الله تعالى وطردهم من رحمته، فإذا وقعت هذه الأمة فيما وقعوا فيه استحقوقا ما استحققه هؤلاء من اللعن والطرود والعياذ بالله.

**سابعاً:** أصحاب هذه المزارات والأضرحة التي تُقصد وتزار، قد جعلوا هذه القبور على هيئة عاندوا وخالفوا وشاقوا الله، وشاقوا رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الذي ما ينطق عن الهوى، فعصوه ورفعوها وبنوا عليها وجصصوها وكتبوا عليها.

وكل ذلك نهي عنه عليه الصلاة والسلام، وسيأتي ذكر الأدلة على ذلك، ولكنه الإعراض الذي اعتادوا عليه، والجهل الذي تربوا عليه والفسوق الذي هَوَوْهُ، فهان عليهم أمر المخالفات.

ولكنه بحمد الله كم من أشياء عاندوا فيها كانت سبباً في فضيحتهم وبُعد الناس عنهم، وترك مذاهبهم وعقائدهم، حتى قلَّ عدد أتباعهم جداً وانتشرت السنة في قعر دارهم، فُبَيِّتَ مساجد لأهل السنة في مدينة (تريم)، وسُلِّمَتْ لهم أخرى، فأخرج الله من بلاد (تريم) الجَمَّ الغفير من طلاب العلم ودعاة التوحيد وحماة الدين، بفضل الله تعالى وحده، ثم جهود أهل السنة وبالأخص شيخنا الإمام المجدد مقبل بن هادي الوداعي - رحمه الله - بواسطة نشر العلم والسنة في تلك القلعة الشائخة والدار العامرة، قلعة العلم والسنة (دار الحديث بدماج) في محافظة صعدة من اليمن.

ومن كان غربي سيئون، أما موكب أهل تريم فيبتدئ في النفر يوم الثاني عشر من شعبان).

**الثانية والثلاثون:** ومن مشاعر حجبهم يوم كيوم التروية: فتبدأ المناسك (مناسك الزيارة) عندهم في اليوم الثامن من شعبان (كما تبدأ أعمال الحج في اليوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية) ثم في اليوم العاشر الذبح كما مضى.

**الثالثة والثلاثون:** وجدنا في هذا المكان المهجور المفتوح، مصاحف موضوعة في صناديق مفتوحة، ورفوف منخفضة، وفي أماكن مفرقة، مما يعرضها للامتهان من قبل الحيوانات والكلاب، حيث وأن هذه القبة ليس لها أبواب، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

تعظيمهم للقبور أنساهم وأمات قلوبهم عن تعظيم القرآن.

**الرابعة والثلاثون:** صار هذا الشعب الآن مكاناً للتلهي والتفسيح والسياحة، نرى ونحن في مدينة السَّوَم عام (١٤٢٨هـ) كثيراً ما تمر الباصات الخميس والجمعة من تريم وضواحيها، وأخبرنا أهل السوم أن الرحلات الآن كل يوم إلى هناك، وأحياناً رحلات نسائية خاصة، وقد فتحوا شريط المعازف والغناء، وفي رقص ومرح في طريقهم إلى مقدس من مقدساتهم، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

**الخامسة والثلاثون:** يقولون: شرعت هذه الزيارة منذ آلاف السنين، ولذا زاره بعض الأنبياء، ففي زيارة عام (١٤٢٧هـ) سُجِّلَتْ محاضرة

بالهاتف ألقيت هنالك لأحد مشائخهم فسمعتها، فمما ذكر من العجائب:  
أن هذه الزيارة ليست وليدة الإسلام، بل هي قبل الإسلام بمئات السنين.

### صدق أو لا تصدق!!!

وكنت أظن أن هذه أعظم فرية مفضوحة، فتفاجأت بأعظم منها.

فقد ذكر صاحب كتاب "نيل المقصود" (ص ٤٨-٤٩): (أن القبر له أكثر من أربعة آلاف سنة، وأن قبر هود أقدم قبر على الإطلاق في العالم، وأن هذه الزيارة قبل الإسلام وبعده، وأنه يزار منذ القدم) اهـ.

وذكر نحوه صاحبه صاحب كتاب "الدر المنصود" وذكر أن: (هذه الزيارة لا من مائة سنة ولا... بل منذ ما يزيد على ألف سنة، بل منذ بدأ انتشار نور الإسلام... بل كانت الوفود ترد قبل الإسلام وبعثة سيد الأنعام!!) اهـ.

فيلزم من ذلك: أن الله شرع هذه الزيارة قبل مبعث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، ثم بُعث ومات ولم يُخبر بها أحداً أو أنه أخبر بها ولكنه... ! فيلزم أن تقولوا: إما أنه كتّمها أو تكاسل عنها أو...!!).

فهل ثم طعن في الإسلام والرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، أعظم من هذا الطعن، فأفبقوا يأيبها الناس، وكأن لسان حالهم يقول:  
لقد خفيت عليهم كلهم، وما تنبّه لها إلا الصوفية...

الذين بلغ حرصهم على الخير أنهم فاقوا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه في ذلك، فكان لهم فضل زائد؛ لأنهم نقّبوا عنها

يصلون عندها أو إليها، وربما جعلوها قبلتهم في صلاتهم ودعائهم، ويدعون عندها ويقرءون القرآن ويكثرون من ذكر الله عندها كأنها مساجد.

قال صاحبهم في "الدر المنصود": (فكم من تائب في هذا الشعب قبلت توبته ومستغفر قبل استغفاره) اهـ.

وهكذا أيضاً بُنيت على بعض القبور مساجد وأدخلت بعضها إلى المساجد، وهكذا أيضاً بنوا عليها القباب، واعتقدوا أن الدعاء والصلاة والذكر وقراءة القرآن عندها لها مزية وفيها بركة، كما هو شأن المساجد، وهذا كله من أفعال أعداء الله اليهود والنصارى، فإننا لله وإنا إليه راجعون. وحالهم كما قال تعالى: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾.

فإنهم يقرءون في أواخر رجب أحاديث من "صحيح البخاري" فيها التحذير من ذلك والوعيد باللعنة لمن فعل ذلك.

ولكن حالهم كما قال الله تعالى: ﴿هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

وإليك أخي القارئ هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في "صحيحيهما" عن عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قالت: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في مرضه الذي لم يقم منه: «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» وفي لفظ لهما عنها: أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لما حضرته الوفاة جعل يلقي على وجهه طرف خميصه له،

**خامساً:** في هذه الزيارة وغيرها من الزيارات الصوفية: اتخذوا قبر هود المزعوم وقبور الأولياء، أعياداً يخصصون لها أياماً فيقصدونها فيها، ويجتمعون فيها، ويفرحون بها - كأنها عيد - .  
قال في "الدر المنضود": (وتقام الأفراح عند قدومهم إلى هذا الشعب) اهـ

وهذا الفعل حرام وذريعة للشرك، ولذلك نهى عنه النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أشدَّ النهي، ولكن يأبى هؤلاء إلا المخالفة والعناد، وهم يزعمون أنهم يحبون رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - .  
والدليل على ما قلناه ما أخرجه ابن أبي شيبه عن علي بن الحسين: أنه رأى رجلاً يجيء إلى فُرجة كانت عند قبر النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فيدخل فيها فيدعو، فدعاه فقال له: «أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيداً، وَلَا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً».

هكذا كان آل البيت الأطهار يحذرون من البدع والغلو، بخلاف كثير ممن ينتسب إلى أهل البيت الذين أحيوا هذه الخرافات.  
وروى أبو داود عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُمَا كُنْتُمْ».

**سادساً:** في هذه الزيارة وغيرها من الزيارات التي تُقصد إلى القبور يقصدون فيها قبوراً قد جُعِلت على طريقة اليهود والنصارى وستهم حيث كانوا يتخذون قبور الأنبياء والأولياء مساجد، فلعنهم الله بذلك.

وهكذا هؤلاء اليوم اتخذوا القبر المزعوم في ذلك الشَّعْبِ وغيره من القبور التي يأوون إليها، مسجداً واتخذوا قبور الأولياء مساجد، أي أنهم

وكشفوها وأخرجوها في طبعه جديدة للناس!! وعلى تقدير صحة ما زعموا أن عهد هذه الزيارة قديم جداً.

نقول: بما أن الأمر كذلك، فقد صحَّ عندكم إذاً أن: الزيارة من أعمال الجاهلية التي أبطلها الإسلام وألغاه!! فوجب إبطالها وإلغائها، وقد أنطق الله ألسنتهم بأنها من أعمال الجاهلية، وشهد شاهد من أهلها...!!  
فقال في "نيل المقصود" (ص ٥٤): (إن المكان المعروف بقبر هود اليوم معروف عند الناس أيام الجاهلية قبل الإسلام) اهـ

وقال الآخر في "الدر المنضود": (إن السُّوق التي تقام بسفح الجبل في الجاهلية، دليل على تواتر الخبر أن القبر بالأحقاف) اهـ  
وإذا كان الأمر كذلك فلماذا تُحْيون آثار الجاهلية أم أن الأمر: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾.

ومما سمعته يذكره ذلك الخطيب في ذلك المقطع من الغرائب والأكاذيب: (أن نبي الله سليمان عليه السلام كان ممن يزور قبر هود عليه السلام، وأنه أمر الريح فكانت له بساطاً فشد رحله عليها إلى هذا الشعب) اهـ وبنحوه قال صاحبهم في "نيل المقصود" والآخر في "الدر المنضود".

فمن أين جاءوا بهذه المعضلات، فلعل هذا من الأحاديث الروحانية والهواجس الشيطانية، التي يقولون في إسنادها: حدثني قلبي عن ربي، وهذه

أحاديث أهل المكاشفات الذين استغنوا بها عن إرسال الرسل، وإنزال الكتب، بقولهم: حدثني قلبي عن ربي!!!

وهكذا قالوا أيضاً: زاره (ذو القرنين) حتى قيل:

قد زاره ذو القرنين مذكور في تاريخ تيجانهم  
**السادسة والثلاثون:** وبعد انقضاء زيارتهم الخرافية، يرجع الناس، في ذلك الشعب إلى بيوتهم، والحبايب والمناصب والسادة إلى خدورهم، وهناك تجدد على كثير من الغرف المبنية لوائحها عنوان أصحاب الخدور، مكتوب عليها (خدر السيد فلان بن فلان) -والخدر المسكن الذي يأوي إليه- فيرجع الناس إليهم، ويتبركون بهم وهكذا.

**السابعة والثلاثون:** وفي هذه الزيارة يتم عقد الولايات وتوزيع الشهادات والإجازات، إذ أن من أهم المقاصد عندهم لهذه الزيارة: عقد الولاية لمن يريدون أن يسموه ولياً، ويقولون: لا ولاية تُعقد لولي في حضر موت إلا بجوار وفي حضرة نبي الله هود [كما في كتاب زيارات وعادات صفحة ٢٩].

**الثامنة والثلاثون:** كانت الزيارة بِمُطَوِّفٍ واحد للقادمين من الأقطار، فلما تعددت طوائفهم واختلفت مشاربهم وتفرقت جموعهم، تعددت الزيارات في الأيام المحددة فكل طائفة لهم زيارة، زيارة خاصة بآل بلفقيه وأخرى بآل حامد، وأخرى بآل حداد، وأخرى بآل حبشي... وهكذا.

بل بعضهم يريد الآن أن يفعل هذه المناسك في غير شعبان للخلاف

بينهم!!!

وهكذا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عقد باباً في "كتاب التوحيد" في بيان ذلك وقال: (باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تُعبد من دون الله).

ولما كان الغلو له عواقب سيئة وخطيرة، حذر منه النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أمته غاية التحذير، وحذرهم أن يغلو فيه فضلاً عن غيره فقال: «لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» رواه البخاري عن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - .  
بل كَانَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يكره المدح وإن كان حقاً، حتى لا ينتقل إلى الباطل.

ولذلك لما قال له جماعة من الناس: «يَا خَيْرَنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَهْوَيْنَكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». رواه أحمد والنسائي عن أنس.

وأحياناً عندما تُحذَّر بعضهم من الغلو، يحتج عليك بقول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

فيستدلون بهذه الآية، ويرددونها ويجعلونها حجة قاطعة في جواز دعائهم، وتعظيمهم لأوليائهم، والتوسل بهم، وطلب الغوث منهم، وهذا من المكر والاستهزاء، والعبث بآيات الله تعالى عياداً بالله، فأين الدلالة من الآية على ما يفعلونه عند أوليائهم، فغاية ما فيه أن الولي يؤمن عند موته ويوم القيامة من عذاب الله ويُبشِّر برحمة الله تعالى، وليس فيها أن الأمان يتعداهم إلى من يرغب إليهم.

منزلة كمنزلة النبوة، مثل ما يدعون من المكاشفات الربانية والهواتف السماوية.

بل لربما جعلوا له شيئاً من خصائص الألوهية: كادعاء علم الغيب، والقدرة على الشفاء، والإحياء، والتصرف في الكون، فلذلك طلبوا منهم المدد والغوث والولد وصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالاً، ويخضعون لهم وغير ذلك، فظلموهم وحملوهم ما لا يطيقون، وسخروا بهم، واستخفوا بعقول أنفسهم: يذهب إلى ذلك المقبور وهو يعلم أنه جثة هامدة، لا يستطيعون أن يتخلصوا مما هم فيه، ثم يطلب من هؤلاء أن يخلصوه من الشدائد، ويطلبون منه تفريج الكربات وغيرها، فحالمهم في سفه عقولهم وخباله سلوكهم، كمن يطلب من الأعمى أن يدلّه على الطريق، أو كمن يطلب ديناً من فقير لا يملك قوت يومه.

فهؤلاء القوم أتوا من قبيل تعظيم الأولياء والصالحين والغلو فيهم، وهذا هو أصل ضلال العالم وكفره، وهو سبب شرك أقوام الأنبياء، وهو أصل الشرك وعبادة الأوثان.

قال ابن كثير - رحمه الله -: (وأصل عبادة الأصنام من المغالاة في القبور وأصحابها) اهـ "البداية والنهاية" حوادث سنة (٢٠٨).

فالغلو في الأشخاص هو الذي جعل اليهود يقولون: ﴿عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾.

وهو الذي أوقع قوم نوح في الشرك بالله: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾.

وهي أسماء أوليائهم وصالحينهم الذين غلوا فيهم فعبدوهم من دون الله. وكما قال العلامة المعلمي في كتابه "التنكيل": (ومن أوسع أودية الباطل الغلو في الأفاضل).

بل عملوا لهم زيارة أخرى في محرم بقيادة عمر بن حفيظ.

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾.

**التاسعة والثلاثون:** ومن الطرائف عندنا، وعندهم (حقائق): أنه لما ثقل أحد سادتهم وأقطابهم عن الزيارة، وهو رجل يقال له (شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن)، لما لم يستطع الذهاب للزيارة، كان يجلس لهم على الطريق في (المجف بتريم) يجلس على طريق رجوعهم من الزيارة، وكان يقول: (من بشرني أن ولد سالم بن عبد الله (يعني: أبا بكر بن سالم) زار بالناس وهم سالمون، ضمنت له الجنة)، فلما سمع الزوار بهذه البشارة العظيمة عندهم، رجعوا يركضون، كل واحد يريد أن يسبق الآخر؛ لينالوا هذه البشارة ممن كأنه مُلِّك مفاتيح الجنة؛ أو كأن الجنة لها رخص تخرج عن طريقه، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

**الأربعون:** لهم في شأن الزيارة أحاديث غريبة وأقاويل عجبية وحكايات مضحكة، وادعاءات ملفقة وكذبات صريحة مكشوفة.

وإليك بعضها:

- ١- نهر الشَّعْب من أنهار الجنة.
- ٢- من اغتسل فيه غُفرت خطاياهم.
- ٣- ومن شرب منه شرب من حوض الكوثر.
- ٤- بئر التسلوم تجتمع فيها الأرواح الطيبة (الأنبياء والأولياء).
- ٥- قول سيدهم: من بشرني بسلامة الزوار ضمنت له الجنة.

٦- أن الضحكة في طريق هود بتسبيحه.

٧- أن هود يتحمل ذنوب الزوار... وهو من الأحاديث المنامية.

قال أحد كباراتهم: رأيت النبي هودًا في حجرٍ وبين يديه لوح، وهو شابٌ وفي رواية: (أنه رأى في وجهه سوادًا فلما سأله عنه قال: هو من ذنوب الزوار أحمَلها)!!!

هذا استخفاف بمقام النبوة، ومضادة للقرآن، أما يقرءون قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِلْهِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾.

٨- من زار هود ولو للفضول غُفرت ذنوبه.

٩- النائم في الزيارة كالفائم والمفطر فيها كالصائم.

١٠- غبار الطريق كغبار المجاهد في سبيل الله.

١١- ما يُرغَّب في زيارة نبي الله هود إلا سعيد، ولا يُخذل منها إلا شقي، بل قال صاحب كتاب "الدر المنصود" فيمن لم يذهب الزيارة: (إنه حرم نفسه من مواطن التصفية والتنقية والارتقاء، وما فيها من الصلة بحبيب الله المصطفى، ومن أبعد نفسه عن هذه المواطن حجبها وأساء إليها).

١٢- طوبى لمن زار ذا الرسول يعطيه مولاه كل سؤل.

كما في (نيل المقصود) و (الدر المنصود) و (زيارات وعادات) و....

أرأيت أخي القارئ إلى الكذب الصراح والضلال البواح، عصمني الله وإياك من مضلات الأهواء وعلماء السوء وفِرَق الضلال، كالصوفية التي

وإن شركاً واحداً أكبر كفيل بأن يُخلد صاحبه في النار، ويُحرم عليه الجنة وإن زعم أنه مؤمن، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾.

فإن الشرك أيها القارئ، أكبر الكبائر، وأظلم الظلم، وأعظم الجرم، عصمني الله وإياك من ذلك، ولذلك استعاذ منه إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾.

وهذا الأمر لخطورته يحتاج إلى بسطٍ أوسع من هذا، ولكني أحيلك إلى كتاب "كشف الشبهات" لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

وعلى المسلم أن يكون على حذرٍ من تلبس هؤلاء القوم؛ فلربما قالوا لك: (هؤلاء يكذبون علينا)، فإن واقعهم خير شاهد على ذلك.

وانزل إلى مقابرهم وقبابهم يوم الجمعة في تريم؛ لترى بعينيك ما يصنعون ويقولون!! وهم قد قرروا ذلك في مؤلفاتهم ومقالاتهم.

فإنهم قد صرّحوا أن أهم المقاصد للزيارة طلب الممدد والغوث، كما جاء في "بذل المجهود": (أن المقصود من الزيارة الاستمداد من أرواح الأنبياء والأئمة، والمقصود من هذا الإمداد الشفاعة).

ولهذا تجرأ بعضهم ودعا إلى الشرك في شعب هود قائلاً:

سِرُّ زُرِّهِ وَاحْذَرِ تَكْسُلَ      وَاطْلُبْ مُرَادَكَ مِنْهُ حَوْلَ الصَّرِيحِ  
تُعْطَى وَتُحْطَى فَاسْأَلْ      بِقَلْبٍ مُنْكَسِرٍ فَقِيرٍ طَرِيحِ

"زيارات وعادات" (ص ٢٩-٣٠).

**رابعاً:** في هذه الزيارة وغيرها من الزيارات الصوفية للأولياء (زعموا)، يحصل فيها الغلو والإطراء والمدح والثناء، حتى يُرفع أصحاب الأضرحة فوق منزلتهم ويخرجوهم من آدميتهم، حتى لربما جعلوا لهم

وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا بَلَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٣٩﴾﴾.

وهذا الأمر يحتاج إلى بسطٍ أوسع من ذلك، ولكن اللبيب يكتفي بما يفيد.

ونشير هنا أيضاً: إلى أن الاستشفاع الذي يطلبونه من الأموات هو عينه الذي طلبه المشركون الأوائل من معبودهم، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴿٤٠﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴿٤١﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٣﴾﴾.

فبين لهم سبحانه أن شفاعة الشافعين إنما هي من: ملكه، وأمره، وإذنه سبحانه، فمن رامها فليطلبها من مالكها وليقل: (اللهم أرزقني شفاعة نبيك...) ونحو ذلك ف﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

فلا تحصل الشفاعة إلا بإذن الله للشافع، ورضاه عن الشافع والمشفوع، وهذا إنما يحصل يوم القيامة.

**فنصيحتي:** لكل من اغترَّ بهم أن يكون على حذرٍ من الشرك، وأن يحافظ على دينه وتوحيده، فإن شركاً واحداً أكبر يُصْرُّ عليه صاحبه فيموت عليه، كفيل بإحباط كل أعماله من صلاة وصيام وزكاة وغيرها، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴿٤٥﴾﴾ وقال الله لنبيه: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

ظَاهَرَتْ بكتاب الله، وأعلنت الفرية على الله، لا يرجعون إلى نظر نافذ في القرآن، ولا عقل بالغ في الفقه، ولا تفتيش عن حقيقة الصواب، قد قلدوا أمرهم أهواءهم، وجعلوا دينهم عصبيةً لمشائخهم وساداتهم وحبائهم، فأطاعوهم في جميع ما يقولونه لهم، غياً كان أو رشداً، أو ضلالةً أو هدىً ﴿اسْتَخَوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

## الفصل الثاني

### براءة نبي الله هود عليه الصلاة والسلام مما يصنع هؤلاء

هود عليه الصلاة والسلام بريء مما ينسبه إليه هؤلاء، أو يعتقدونه فيه، أو ينسبونه إليه، من أقوال من صنع أيديهم، ولو فعل ذلك به أتباعه لقلاهم ونأى عنهم وتبرأ منهم، كم تبرأ من قومه لما أصرّوا على الشرك؛ لأنه عليه الصلاة والسلام كإخوانه من الرسل، يدعون إلى تعظيم الله وحده سبحانه وتعالى، وإلى توحيد الله وحده في جميع أنواع العبادات التي يختص به الله، وإلى نداء الله وحده في السراء والضراء، فكيف يُقرّون الناس على تعظيم أنفسهم، والغلو فيهم، وندائهم من دون الله.

إن قول هود عليه السلام لقومه: ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ مِنْ دُونِهِ ينطبق تماماً على هؤلاء الذين رجوه من دون الله، واستشفعوا به من دون الله، وقصدوه واعتكفوا عنده، فكيف يقرّهم هود عليه السلام على ذلك، وما حصل النزاع بينه وبين قومه إلا من أجل الشراكيات والبدع والخرافات، وكتاب الله تعالى خير شاهد على ذلك، وقرأ سيرته عليه السلام ودعوته إلى تجريد التوحيد ونبد الشرك وأهله، الآيات من [سورة الأعراف: ٦٥-٧٢] والآيات من [سورة هود: ٥٠-٦٠] والآيات من [سورة الشعراء: ١٢٣-١٤٠] وغيرها.

ومما علّم النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ابن عباس عندما كان غلاماً أنه قال له: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ» رواه الترمذي عن ابن عباس.

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

فهو سبحانه لا يحتاج إلى وسيط، ولا يحتاج إلى شفيع، بل هو سبحانه قريب من عباده سميعٌ بصير، ولذلك لما أصرّ المشركون الأوائل على دعاء الأصنام والاستشفاع بهم والتوسل بهم، قال الله لهم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾، وقال لهم: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ\* إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْ كُفْمَ وَلَا يُبْنِتُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾.

وبيّن لهم سبحانه ضعف من يدعونهم وعجزهم، فقال: ﴿لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾. وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

وبيّن لهم أن دعاءهم ضلال وتيه وسفه، فقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾.

وكتاب الله مليءٌ بالآيات التي فيها بيان بطلان دعاء ونداء غير الله، وأنه شرك في حق الله، فحقّ لمشركي هذا الزمان عبادة القبور، أن يقفوا مع أنفسهم وقفة صادقة، ويتأملوا في هذه الآيات: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ وقال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى



وشدُّ الرِّحال إلى المقابر من أعظم الظلم، وأشدُّ الحرام؛ لأنه يفضي إلى الشرك والبدع.

**ثالثاً:** في هذه الزيارة وغيرها من الزيارات الصوفية يحصل فيها نداءٌ للأموات، واستشفاع، واستغاثات، وقربات لهم، من ذبح، ونذر، وتعلقات وتوكل ورجاء بهم من دون الله، أو مع الله تعالى، وهذا كله من الشرك الأكبر المخرج من الملة؛ لأن هذه عبادات يختص بها الله سبحانه وتعالى، من صرف شيئاً منها لغير الله، أو جعل لغير الله نصيباً فقد كفر وأشرك.

وهذه المخالفة تُعدُّ أعظم المخالفات وأشنع المنكرات التي تُعمل هنالك، وكثيرٌ من أتباعهم - لجهلهم - يظنون أن ذلك جائز، بل ربما ظنوه مستحباً، ويظنون أن العبادة فقط هي: صلاة، وصيام، وحج، وزكاة، فلذلك يشتد نكيره إذا أُطلق على أفعال عبَاد القبور أنها أفعالٌ شركية.

ويجهل أن العبادة: اسمٌ جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال والعقائد.

ومن ذلك الدعاء: والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرغبة، والخشية، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر.

واقراً "الأصول الثلاثة" للإمام النجدي المجدد محمد بن عبد الوهاب - رَحِمَهُ اللهُ -، لتعلم العبادة وأنواعها وأدلتها، وأكتفي في هذه العجالة بذكر بعض الأدلة التي تدل على أن: الدعاء، والطلب، والاستعانة، عبادة لا تجوز إلا لله، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

## الفصل الثالث

**بيان الشريكيات الصريحة والبدع الكثيرة والمخالفات الشنيعة التي تشتمل عليها هذه الزيارة البدعية**

في هذا الفصل نبين لأهل الحق والباحثين عليه، مضادّة هؤلاء لتعاليم الإسلام، والأشياء المنكرة التي تحتوي عليها زيارتهم الآثمة، والتي من أجلها شدَّ أهل السنة في النكير عليهم...

فإليك بيان بعضها مقرونة ومدعمة بالرد عليها، وكشف الخبث الذي انطوت عليه هذه الزيارة، بالأدلة من الكتاب والسنة: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْتَةٍ﴾:

**أولاً:** هذه الزيارة من أصلها وأساسها بدعة، حوت في ثناياها بدعاً كثيرة لا حصر لها بدعاً (اعتقادية) وبدعاً (عملية) وبدعاً (قولية).

تستطيع أن تتعرّف على كثيرٍ منها من خلال قراءتك للفصل الأول، الذي ذكرنا فيه طرفاً من عقائدهم وأقوالهم وأعمالهم في الزيارة.

والله سبحانه وتعالى يعلم أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، بريئون من ذلك وأهلِهِ؛ لأنه القائل: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».

وهذه الزيارة من إحداث هؤلاء، لا من أحاديث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، ولو كانت هذه الزيارة فيها خيراً لسبقنا إليها، وحثنا عليها؛ لأنه القائل: «إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَاتَّقَاكُمْ لَهُ».

وكيف يكون الخير في البدع والغلو، وهو شرٌّ ما عاناه الرسل، والنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وسائر الأنبياء لم يتركوا خيراً إلا أمروا به ولا شراً إلا أنذروا منه، ومن ذلك البدع والغلو والشرك.

كما روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ هُمْ ».

فبين لك أخي القارئ من ذلك: أن ما يفعله هؤلاء بدعٌ ومحدثات وضلالات، والبدعة إثمها وخطرها أشد من الكبيرة؛ لكونها تشريعاً من دون الله، واتهاماً لجناب النبوة بالتقصير وعدم التبليغ، ولكونها تحارب السنة وتدحرها، ولهذا قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : « إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ».

فإنه لا ينبغي للمسلم أن يبذل جهوداً وأموالاً وأوقاتاً في غير ما فائدة، فكيف يبذلها في بدع تُردُّ عليه، ويبوء بإثمها وتحدث في دينه، هذا إن سلمت هذه البدع من بدع كفرية تُخرج من الملة الحنيفية، كدعاء غير الله والذبح والنذر لغير الله، كان ذلك محبطاً لجميع الأعمال وموجباً للخلود في النار، فإذا كان الأمر كذلك وهو كونها ليست من سنة المصطفى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فمن سنة من إذاً هذه الزيارة؟! وليس لنا إلا رسول واحد؟! (الجواب):

هذه من سنة إبليس اللعين ومكره بأوليائه، ومن وطريقته وخطواته الماكرة، التي يدعو بها في إعادة معالم الشرك الأولى، ولكن بأسماء أخرى، زين لهم هذا الباطل وزخرفه ونمّقه لأصحابه؛ ليضلوا عن سواء السبيل، ثم يحسبون أنهم مهتدون.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾.

فإذا لم تكن هذه الزيارة من هديه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فلا خير فيها، ومن زعم أن هدياً أو طريقة أفضل من هدي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وطريقته فقد نقض إسلامه وارتد عن دينه فوجب قتله.

**ثانياً:** لهذه الزيارة تشدُّ الرِّحال وتُعمل المطيُّ ويُؤخذ الزاد، ومنهم من يسافر إليها من أماكن بعيدة جداً وهذا كله منهيٌّ عنه في الإسلام؛ لأن النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - نهى عن شدِّ الرِّحال والسفر لزيارة مسجدٍ (غير الثلاثة المأذون فيها)، مع أن المساجد بيوت الله ومحلٌّ للعبادة، فكيف الحال بمن شدَّ الرِّحال إلى هذه الأوحال من الشراكيات والبدع الخرافات.

والدليل على حرمة ذلك ما يقرأه هؤلاء في - بدعة قراءة صحيح البخاري في ثلاثة أيام من كل عام في (أواخر رجب) - صحيح البخاري وهو أيضاً في مسلم عن أبي سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : « لَا تُشَدُّوا الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ».

فيخالفونه مباشرة في أوائل شعبان؛ لأنهم قومٌ لا يعقلون: ﴿ فَمَا لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ وقال تعالى ﴿ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَانُوا لِنِعْمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾.

فهذا تناقض واضطراب وذهولٌ وغفلة، ومن الأدلة أيضاً على ذلك: ما رواه مالكٌ في "الموطأ" وأحمد في "المسند" وغيرهما عن بصرة بن أبي بصرة الغفاري أنه قال لأبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقد أقبل من الطور: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه لما خرجت سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: « لَا تُعْمَلُ الْمُطِيُّ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ... » الحديث.

فلذلك كان السلف والأئمة - رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِم - يحذرون من ذلك أشدَّ تحذير كما جاء عن ابن عمر أنه سأله رجلٌ، فقال: « آتِي الطُّورَ؟ فَقَالَ: دَعِ الطُّورَ لَا تَأْتِهَا، وَقَالَ: « لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ».